مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5 السنة: 2020
ص: 1007 - 1030 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

النص الأدبي الجزائري من الصناعة الورقية إلى الوسائط الإلكترونية.

The Algerian Literary Text from Paper to Electronic Media

غنية لوصيف*

Ghania Loucif

جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة – (الجزائر)

University Akli Mohand Oulhadj – Bouira –(Algeria)

ghanialoucif@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2020/04/15	تاريخ القبول:2020/11/11	تاريخ النشر: 2020/12/25

ملخص البحث

عرف النص الأدبي الجزائري العديد من التغيرات التي تماشت مع الحياة البشرية في خضم تطور العلوم التكنولوجية الحديثة، حيث بات التحول نحو الإلكترونيات والتطبيقات الرقمية حاجة أساسية في عصر الحداثة وما بعد الحداثة، وبوصول فتوحات العصر الرقمي إلى حدود الأدب وعوالمه انتقل النص الأدبي من شكله التقليدي المتمثل في الثقافة الورقية إلى الحاسوب والوسائط الإعلامية والفضاءات الرقمية بشبكاتها الإلكترونية ومجالاتها الافتراضية، وهو ما أدى إلى ظهور شكل أدبي جديد يقع اليوم تحت مسمى "الأدب الرقمي"، وعليه يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على ما تشهده ساحة الإبداع الجزائري من تطورات عدة في ظل هذه التقنيات الجديدة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما حقيقة هذا النص الجديد؟ كيف استفاد الأدب الجزائري من المعطيات التكنولوجية وثورة المعلومات المعاصرة؟ ماهي الأجناس الأدبية الرقمية الجزائرية؟.

الكلمات المفتاح : نص رقمي، وسيط إلكتروني، رواية رقمية، قصة رقمية، قصيدة رقمية.

Abstract:

The Algerian literary text has known many changes which corresponded to human life in the midst of the development of modern technological sciences, so the transition to electronics and digital applications has become a fundamental need to the era of modernity and post-modernity, and with the advances of the digital era reaching the borders of literature and its worlds. The literary text displaced from its traditional form represented in paper culture to computer, multimedia and digitalization

* غنية لوصيف **ghanialoucif@yahoo.fr**

with its electronic networks and its virtual fields, which led to the emergence of a new literary form called today "digital literature". This paper endeavours to highlight the many developments observed by the Algerian place of innovation in the light of these new technologies and this by answering the following questions: What is this new text? How did the Algerian literature benefit from technological data and the contemporary information revolution? What are the Algerian digital literary genres?
Keywords: digital text, electronic medium, digital novel, digital history, digital poem.

تمهيد:

عرف النص الأدبي الجزائري كغيره من النصوص الأدبية الأخرى العديد من التطورات والتغيرات التي تماشت مع الحياة البشرية في خضم تطور العلوم التكنولوجية الحديثة، حيث بات التحول نحو الإلكترونيات والتطبيقات الرقمية حاجة أساسية في عصر الحداثة وما بعد الحداثة، وبوصول فتوحات العصر الرقمي إلى حدود الأدب وعوالمه انتقل النص الأدبي من شكله التقليدي المتمثل في الثقافة الورقية والحروف الكتابية إلى الحاسوب والوسائط الإعلامية والفضاءات الرقمية بشبكاتها الإلكترونية ومجالاتها الافتراضية، وهو ما أدى إلى ظهور شكل أدبي جديد اتخذ من تقنيات العصر حقلا للظهور والتطور، يقع اليوم تحت مسمى "الأدب الرقمي" أو "الأدب التفاعلي" أو "الأدب التكنولوجي" أو نظيراتها من التسميات.

فالأدب وليد العصر ومرآة عاكسة لحياة الناس، ولهذا كان لابد خلال العقود الأخيرة من هذا القرن، بالتأثر طوعا أو كرها بمستجدات عصر السرعة وما أفرزه من «تغييرات في مشهد العالم، تغيرت معه خارطة العلاقات بالأشياء والكائنات: بالزمان والمكان، بالاقتصاد وبالإنتاج، بالمجتمع والسلطة، بالذاكرة والهوية، بالمعرفة والثقافة» [1]، ولهذا بات الحديث عن الواقع الرقمي والوسائط والأدوات الجديدة يتسع إلى حد أصبح التفكير في النهاية أو المصير الذي سينتهي إليه الإنسان بتقدمه التكنولوجي يشغل بال الكثيرين.

أولا: مفهوم النص الأدبي الرقمي

قبل الولوج في مفهوم الأدب الرقمي تجدر بنا الإشارة إلى أن البحث في هذا المصطلح يتطلب الكثير من التحليل والتفصيل، لأن الأمر يرجع بالدرجة الأولى إلى قضية الترجمة وفوضى المصطلح التي تشهدها الساحة النقدية الراهنة، فتكفي إطلالة سريعة على ما هو مطروح من مصطلحات في مختلف الاجتهادات الفردية أو الجماعية على حد سواء لنقف أمام كمّ هائل من المصطلحات التي لا تزيد إلا من حيرتنا (الأدب الرقمي، الأدب التفاعلي، الأدب الإلكتروني، الأدب المترابط، الأدب المتشعب، الأدب العنكبوتي وغيرها) وهي كلها تسميات مختلفة لمفهوم واحد، وهذا ما أكدته "زهور كرام" في كتابها "الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية" على أنه لم يتم الاتفاق بعد «على تعيين المصطلح الذي يحدد النص التخييلي في الأدب الرقمي ليس فقط في التجربة العربية، ولكن أيضا في التجربتين الأمريكية والأوروبية (تفاعلي، مترابط، رقمي، إلكتروني، معلوماتي، تشعبي) وهي مسألة مرتبطة بتحديد كل نوع أدبي جديد والذي يصطدم بسؤال التعريف الاصطلاحي» [2] ، كما ترى أيضا أن الأدب الرقمي في الثقافة العربية في « حالة من التجاذب بين القبول والرفض وهي حالة نقرأ من خلالها صراع الوعي الثقافي العربي الذي يعيش لحظة الانتقال من مستوى وسيطي لآخر» [3]، وهذا ما نتج عنه تعدد واختلاف الترجمات لمصطلح "Hypertext" والتي سنحاول الإشارة إلى أهمها في الجدول الموالي:

المترجم	المصطلح المقابل للترجمة	اسم المرجع الذي ورد فيه
عزادين اسماعيل	النص الإلكتروني	العولمة وأزمة المصطلح
– حسام الخطيب	النص المفرع	الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع Hypertext
– فاطمة البريكي	النص المفرع	مدخل إلى الأدب التفاعلي
سعيد يقطين	النص المترابط	من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي) النص المترابط ومستقبل الثقافة

		العربية
نبيل علي	النص الفائق	العرب وعصر المعلومات
زهور كرام	النص الرقمي	الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية
سعد البازعي وميجان الرويلي	النص المتعالق	دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبيعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا
عزادين المناصرة	النص المتشعب النص العنكبوتي	علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي
محمد سناجلة	النص المرجعي الفائق	رواية الواقعية الرقمية
إيمان يونس	النص المرتبط	تأثير الانترنيت على أشكال الابداع والتلقي في الادب العربي الحديث
حنا جريس	الهايبرتكست	الهايبر تكست عصر الكلمة الالكترونية

جدول رقم "01": ترجمة مصطلح Hypertext

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك اختلاف بين الباحثين حول ترجمة مصطلح "Hypertext"، ولعل الأكثر شيوعا وشهرة هو "النص المفرع" الذي كان من اقتراح "حسام الخطيب" وتبعته في ذلك "فاطمة البريكي" التي ترى أن « النص المتفرع هو أحد الاقتراحات التي قدمت لترجمة المصطلح الأجنبي Hypertext إلى اللغة العربية. ومقترح هذه الترجمة هو (د. حسام الخطيب)، في كتابه (الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع) الذي يعالج فيه هذا النص بوصفه وجها من وجوه الثورة التكنولوجية الحديثة على نحو ما، دارسا علاقته بالنظرية الأدبية والنقدية، رابطا بينه وبين آلية الحواشي والشروحات في الثقافة العربية التراثية... وقد اخترنا في هذه الدراسة ترجمة المصطلح الأجنبي كما وضعها حسام الخطيب، لأن مقترحه يبدو أكثر دلالة على مضمون المصطلح الأجنبي» [4].

ويعرف "حسام الخطيب" النص المفرع بأنه « تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يترابط فيها النص والصور والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية مما يسمح لمستعمل النص (القارئ سابقا) أن يجول في الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه الموضوعات، وهذه الوصلات تكون غالبا من تأسيس مؤلف وثيقة النص المفرع أو من تأسيس المستعمل، حسبما يمليه مقصد الوثيقة» [5]، وهذا يعتبر من أهم سمات هذا النص الجديد.

كما كانت ترجمة "سعيد يقطين" من أكثر الترجمات التي لقيت أخذا وردا بين النقاد حيث « يرى أن دخولنا العصر الرقمي وتلاؤمنا معه يتحقق عبر إنتاج النص المترابط وانتهاج الترابط النصي محورا أساسيا في التفكير والعمل» [6] ، ولهذا اعتبرت كتب "سعيد يقطين" من الكتب النادرة التي اهتمت بالنص الرقمي بشكل صحيح خصوصا كتابيه (من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي – النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية).

وعلى العموم مهما اختلفت ترجمات مصطلح النص الرقمي وتعريفاته، فإن النص الرقمي هو « كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط» [7] ، أو بمعنى آخر هو « النص الذي يستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية والذي لا يمكن عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالقرص المدمج والحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية الإنترنيت» [8].

وإذا كان النص الرقمي هو كل نص ينشر إلكترونيا على شبكة الإنترنيت أو كتاب إلكتروني أو أقراص مدمجة، فإنه ينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: النص الرقمي ذو النسق السلبي:«وهو يمثل نسخة إلكترونية لأخرى ورقية، وتمكن قراءته إلكترونيا وورقيا دون أن تتأثر سلامته، وهو مفيد للكتاب الناشئين الطموحين، الذين يواجهون صعوبات في نشر مؤلفاتهم، كما يفيد في إيصال المؤلف إلى جمهور عريض من المتلقين في مختلف أنحاء العالم» [9].

النوع الثاني: النص الرقمي ذو النسق الإيجابي: «والذي يرى أن قراءته غير ممكنة إلا إلكترونيا، فيتجلى في عدد من الصور والأشكال، التي تختلف عن بعضها في جوانب دقيقة» [10].

إن المتأمل في المفاهيم السابقة التي ارتبطت بهذا النص الجديد، تنطلق كلها بمقارنة صريحة أو ضمنية بين النص الورقي الذي يظهر «في ترتيب محدد، فيكون للنص بداية ووسط ونهاية، ولا يمكن للقارئ تعديل هذا الترتيب» [11] ، وبين النص الرقمي الذي هو عبارة عن «نص ينتشر عبر وسيط إلكتروني بصورة غير متخيلة، مساحته العالم، ويقدم نوعا من القراءة التفاعلية المستفيدة من كونه نصا مفتوحا، تتابعه عبر شاشة صغيرة/نافذة على العالم الواسع، يمكن لملايين المتلقين أن يتعاملوا معه في اللحظة نفسها، يتوسع بتوسع الشبكة الدولية للمعلومات، وتتعدد نسخه كلما تعددت آليات النسخ وتقنياته» [12] .

وبهذا حاول النقاد أن يجعلوا للأدب الرقمي خصائص ومميزات ينفرد بها عن الأدب الورقي: رواية، شعر، صحيفة، مقال، قصة قصيرة وغيرها، بل أكد معظمهم على أن الأدب الرقمي يجب أن يكون له رواد ومختصين تختلف توجهاتهم ورؤاهم عند معالجة هذا الأدب الجديد.

ثانيا: خصائص النص الأدبي الرقمي

يمتاز النص الأدبي الرقمي بمجموعة من الخصائص نذكر أهمها:

1- الكتابة الرقمية: ويقصد بها تلك الكتابة «التي تتخطى عالم الطباعة الورقية، أو عالم الشفوية المسموعة، نحو استخدام الحاسوب والأجهزة الرقمية كالانترنيت أو غيرها من الوسائل والأجهزة الإلكترونية» [13]، فالنص الرقمي هو كل نص ينشر إلكترونيا.

2- المرونة: كل نص رقمي قابل للتغيير والإضافة وذلك نظرا للإمكانيات التي يتيحها الحاسوب من حذف وقطع ولصق وغيرها مما يمكن ويسمح بتعديل هذا النص.

3- الحركة: وهي صفة يتميز بها النص الرقمي عن غيره من الورقي «حيث تتحرك الشخصيات والعوالم الافتراضية داخل الكتابة الرقمية بفضل هندسة البرنامج، والتحكم عن بعد، وبفضل الانتقال من نافذة إلى أخرى عبر مجموعة من العقد والروابط المتفاعلة» [14].

4- التفاعل: يتسم النص الرقمي بخاصية التفاعل، ونقصد بالتفاعل «علاقة المرسل بمتلقيه سواء كان ذلك المتلقي فردا أو جماعة، موجودا بالفعل أو بالقوة» [15] ، ويمكن أن يأخذ هذا التفاعل أشكالا متعددة كالتعليق على النص من خلال كتابة تعليقا على النص في المكان المخصص لذلك، أو من خلال المشاركة في بناء النص حيث تسمح تقنية النص المتفرع بمشاركة القارئ في بناء النص بإضافة كلمات أو جمل أو بعض المقاطع.

5- عدم الاعتراف بالخطية: وذلك على أساس أن الكتابة الرقمية هي كتابة مرنة يمكن قراءتها ضمن أوضاع مختلفة، وفي هذا الصدد يقول "سعيد يقطين": «إن النص المترابط يتضمن ثلاثة أبعاد لأنه غير خطي. إننا نجد في النص المترابط ما نجده في النص: فنحن نتقدم في قراءته من اليمين إلى اليسار مثلا، ومن الفوق إلى التحت، وإلى جانب ذلك نجد أيضا: العمق، بحيث يمكن الانتقال بواسطة الروابط إلى ما لا يظهر أمام أعيننا وقت القراءة، وهذا الذي لا يظهر قد يكون في آخر الصفحة، أو في صفحة أخرى أو في موقع آخر »[16]، دون أن يمس ذلك بدلالة النص.

6- المزج: يمزج النص الرقمي بين العديد من البرامج والمؤثرات التقنية في وقت واحد كالصوت والصورة والحركة واللون والموسيقى.

7- استخدام لغة الحاسوب: يحتوي النص الرقمي على مصطلحات مأخوذة من عالم الحاسوب مثل "انقر هنا"، "اضغط على الفأرة"، "إعادة تشغيل" وغيرها.

8- الطابع الافتراضي: وذلك أن الكتابة الرقمية كتابة «احتمالية وممكنة قائمة على الافتراض ومنطق الاحتمالات، وليست كتابة حقيقية ثابتة ومادية ملموسة»[17]، هذا ما يجعل العديد من الأشخاص يتعاملون مع هذا النص بشكل متزامن.

ثالثا: موضوعات النص الأدبي الرقمي

يمكن للأدب بصفة عامة أن يكون صورة عن الواقع الاجتماعي بأبعاده النفسية والمادية والشعورية والفكرية «بل قد يكون الأدب الضوء الذي يتم تسليطه على معاناة معينة ويتم لفت نظر المجتمع لهذه المعاناة وبالتالي إيجاد حلول جذرية لها، أي أن الأدب يمكن أن يكون مرآة لكل ما يدور في المجتمع وبقدر جديته وتركيزه على القضايا الإنسانية يكون نجاحه بأن يتحول لجزء من الواقع الاجتماعي وليس مجرد انعكاس له»[18]، وهذا حال النص الأدبي الرقمي الذي أصبح يتماشى مع ما تفرضه التغيرات الاجتماعية، وأصبحت مهمة المبدع الرقمي هي الكشف عما يقبع خلف الواقع من مشاعر ورغبات وتطلعات.

ومن أمثلة ذلك نقف عند تجربة شعرية منشورة على موقع "ضفاف لعلوم اللغة العربية" ورابطها (http://www.dhifaaf.com/vb/index.php) حيث اتفق مجموعة من الشعراء على كتابة قصيدة جماعية، وذلك بأن يقوم الشاعر الأول بكتابة شطر من الشعر ثم يأتي الشاعر الثاني ويكمل البيت، ويكتب صدرا لبيت جديد وهكذا حتى نهاية القصيدة، ولأن شهر

رمضان كان على الأبواب اختار هؤلاء الشعراء أن يكون موضوع القصيدة هو شهر رمضان وبعد الانتهاء من القصيدة تم عنونتها بـ"القصيدة الرمضانية".

وإذا عدنا إلى النص الأدبي الرقمي في الفترة الراهنة نجده يعبر وبكل صدق عن الحياة التي يعيشها الفرد، فكل أزمة أو محنة يمر بها المجتمع إلا وكان المبدع الرقمي مثله مثل المبدع الورقي حاضرا يتماشى مع الواقع المعيش، وخير دليل على ذلك نشر الكثير من المبدعين الرقميين نصوصا رقمية حول وباء "كورونا" الذي حير العالم ولازلنا نجهل جوانب واسعة منه، ومن هؤلاء الشاعر الجزائري "عمار بن زايد" الذي نشر قصيدة عن الوباء عبر صفحته على الفايس بوك، يقول فيها:

مهما اختلفت وظائفنا نحن جميعا في النهاية بشر.

الكورونا تقتلها المعنويات المرتفعة والرياضة والفرح والحذر.

رابعا: عناصر النص الأدبي الرقمي

تشير "فاطمة البريكي" في كتابها "الكتابة والتكنولوجيا" إلى أهم عنصرين يجب أن يتوفرا في النصوص الأدبية الرقمية هما أولا: الأداة الفنية ونعني بها الموهبة الأدبية، ثانيا: الأداة التقنية والمقصود بها «العناصر التكنولوجية التي تكسب النص صفة التفاعلية، بحيث تكون جزءا من بنية النص ومؤثرة على نحو أصيل في معناه الكلي»[19]، وتتمثل هذه العناصر في:

1- الكلمة: تعتبر الكلمة الأساس الذي يبنى عليه الأدب حيث لا يمكن الاستغناء عنها، و«يجب أن تكون ذات تأثير قوي، وألا تحتاج إلى دعم بقية العناصر لها، لأن العناصر الأخرى لا تحضر لدعم الكلمة، إنما لإثرائها وإضافة معان أخرى لها»[20] كالصورة والصوت وغيرهما.

2- الصورة: وهنا يجب على المبدع الرقمي ابتكار صور جديدة خاصة بالنص وعدم الاعتماد على الصور الجاهزة، كما يمكنه التدخل في الصور بكتابة بعض الكلمات فيها وتغيير ألوانها.

3- الصوت: هو عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، ويكون هذا الصوت عبارة عن موسيقى أو كلاما أو صوتا طبيعيا أو مصحوبا بالصدى وغيرها.

4- اللون: ويجب أن يكون مناسبا مع مضمون النص «وقد يؤدي حجم الخط ولونه وتضليل الكلمات، إلى جعل القارئ أو المتصفح في حالة انشغال دائم ليس فقط بالنص الظاهر أمامه على الشاشة بل ومعه أيضا»[21].

5- الحركة والروابط التشعبية: وهي «إحدى أوضح الوسائل التي تتيح للقارئ التفاعل مع النص، لأن القارئ يجد نفسه أمام عدة خيارات، فيتوقف ليفكر ويقرر ثم يختار»[22]، وتكون هذه الروابط في متن النص وقد تكون خارجه أو حتى على هامشه.

وتنقسم الروابط التشعبية إلى روابط مباشرة «ونعني بها تلك الروابط التي تتفرع عن نص/مقطع وتعود إليه»[23]، وروابط غير مباشرة تحدث نوعا من الحركة بفعل تنشيط الروابط والانتقال مرة واحدة بين مجالات مختلفة.

خامسا: عناصر الإبداع في النص الأدبي الرقمي

إن إدراج الحاسوب كعنصر أساسي في العملية الإبداعية يعتبر شيئا جديدا ومختلفا يحيلنا إلى عمق التغيير الذي طال عملية إنتاج العمل الأدبي في العصر الرقمي، ولهذا أصبح الحديث عن مكونات العملية الإبداعية في النص الرقمي يشمل عدة عناصر انطلاقا من الوسيط الرقمي أو الحاسوب حيث «تصنع "النصوص" في لحظة ظهورها على الشاشة ومن ثمة يكون الحاسوب هو واسطتها الأساسية، لا يستطيع أي أحد على الإطلاق أن يصل إلى النصوص ما لم يتوافر على المعدات المعلوماتية والتكنولوجيا اللازمة وعلى العكس لا يوجد هذا الأدب في مكان آخر، أيا كان خارج جهاز الحاسوب الذي لا يحتفظ بالحالات الختامية للأدب نفسه وإنما بمبادئه التأسيسية »[24]، ومن هذا المنطلق تبنى العملية الإبداعية الرقمية على ثلاثة عناصر هي:

1- القارئ الرقمي:

يعتبر القارئ الرقمي أبرز عنصر في العملية الإبداعية، فهو القادر على التفاعل مع النص، وإعادة إنتاجه من جديد، ولهذا وجب عليه أن يتقن آليات الثقافة الرقمية مثله مثل المبدع الرقمي، يقول سعيد يقطين «إن القارئ بات مع الوسيط الجديد قارئا ومشاهدا وسامعا وهو يتفاعل مع النص الأدبي الرقمي، هذا القارئ لا يكتفي بمعرفة القراءة، ولكنه يتوسل بمعرفته بتقنيات الحاسوب الأساسية لحل المشاكل التي تعترضه في عملية التفاعل من النص الرقمي» [25] ، حيث له حرية الدخول لعالم النص من طرق مختلفة، باعتباره مشاركا في عملية تحقق النص.

ومن خلال هذا نكتشف أن هذا القارئ له وظائف أخرى غير فعل "القراءة" وهي "الكتابة" و"التفاعل"، ونقصد بوظيفة الكتابة ما كان يتعلق «بالمبدع/الكاتب قبل الرقميات، أي الكتابة الإبداعية وهذا ينسجم مع فكرة تحول القارئ إلى كاتب» [26] ، وهي الفكرة التي أكد

عليها "فيليب بوتز" في حديثه عن الوظائف الجديدة للمتلقي الجديد، حيث انتهى إلى «تعدد الأدوار وتبادلها في آن واحد، بالنسبة للكاتب والقارئ معا، يجعلنا أمام ازدواج الوظيفة لدى كل منهما، إذ يصبح المؤلف في الوقت نفسه كاتبا قارئا، ويغدو القارئ في اللحظة عينها قارئا كاتبا» ،[27] وأما وظيفة التفاعل فالمقصود بها «ارتباطها بخاصية التشعيب واستجابة المتلقي/ القارئ لعملية تفعيل الروابط والتنقل بينها» [28]، وهذا ما يجعل النص الواحد متعدد بتعدد قرائه.

وقد رصدت "فاطمة البريكي" مجموعة من التغيرات نابجة عن تحول المتلقي من الورقي إلى الرقمي هي كما يلي[29]:

– تُفرض على المتلقي الورقي مجموعة من الخيارات كالكتب والمجلات والرواية والقصة والقصيدة، أما المتلقي الرقمي فلا يفرض عليه شيء بل هو سيد نفسه، يدخل إلى شبكة الإنترنيت ويختار من النصوص الأدبية ما يشاء، وبالكيفية التي يشاء.

– يكون الوقت بالنسبة للمتلقي الورقي خارج عن سيطرته بينما هو ملك للمتلقي الرقمي وتحت تصرفه، فالكثير من الكتب أصبح متاحا ومتوفرا عبر شبكة الإنترنيت، ولا يستغرق المبحر في فضائها عن إيجاد مبتغاه في زمن قصير، في حين أن على المتلقي الورقي انتظار كتاب أو رواية صدرت حديثا من بلد ما إلى البلد المتواجد فيه وقتا طويلا ويمكن أن لا يصل إطلاقا.

– يجد المتلقي الورقي صعوبة في الحصول على مراده أيا كان، حيث يحتاج البحث جهدا بدنيا واتصالات واستفسارا من دور النشر أو من المبدع، بينما يصل المتلقي الرقمي إلى غايته بمجرد تحريك الفأرة أو بالضغط على أزرار لوحة المفاتيح ليجد نفسه أمام عدد لا يحصى من الخيارات.

– لا يمكن للمتلقي الورقي أن يتجاوز المسافات، ولكن المتلقي الرقمي يستطيع تجاوز المسافات في زمن قياسي وهو جالس على كرسيه.

– ظل المتلقي الورقي مستهلكا للنص زمنا طويلا، وحينما حاول خلع رداء التلقي السلبي لم يجد سوى الفهم والنقد والتأويل، أما المتلقي الرقمي فتتعدد أمامه طرق المشاركة وتنفتح له أبواب التفاعل مع النص بأشكال قد تخطر ببال المبدع وقد لا تخطر.

– يضطر المتلقي الورقي إلى الالتزام بترتيب ثابت في قراءة النص، بينما المتلقي الرقمي يتحرر من هذا الالتزام بما تمنحه إياه طبيعة النص الإلكتروني من حرية التجول في فضائه دون قيود.

إن مشاركة القارئ الرقمي عملية الإبداع تجعل من النص الأدبي الرقمي حيويا ومميزا من خلال ما يقدمه القارئ من قراءات مختلفة ومتعددة، إلا أن هذا الأمر ربما يؤدي إلى تضييع هوية النص وهوية مبدع النص، فكيف لمتلقي النص أن يأخذ مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة مبدع النص؟ خاصة وأن هذا المتلقي في بحث دائم عن بدايات النص ونهاياته.

2- المبدع الرقمي:

يعتبر المبدع في الأدب الورقي المصدر الأول والوحيد للنص قبل انتقاله إلى المتلقي، بينما الأمر يختلف في الأدب الرقمي الذي تكون فيه الشاشة الزرقاء وسيلة لينقل بها المبدع نصه إلى المتلقي الذي بدوره يكون إلكترونيا، فإذا كان المبدع في النص الورقي يستعمل دور النشر والمجلات والصحف والمؤسسات العلمية وغيرها للوصول إلى جمهوره، فإن «الأمر اختلف مع الثورة التكنولوجية الحديثة، المتمثلة تحديدا في هذا السياق بشبكة الإنترنيت العالمية، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مبدعا، ولكن إلكترونيا، فينشر ما شاء، ويقدمه مباشرة إلى المتلقي دون المرور بأي وسيط أو رقيب» [30] خاصة وأن المتلقي هو جمهور افتراضي يكون أغلبه ممن يهتم ويبحث في الموضوع ذاته، وبالتالي لم يصبح المبدع مقيدا بزمان ومكان يُفرضان عليه.

وإذا كان المبدع في الأدب الورقي واحدا وهو صاحب النص فقط، فإنه في الأدب الرقمي متعدد بتعدد القراء الذين يتلقون ذلك النص حيث يسمح لهم بالمشاركة في بنائه وإنتاجه، وهذا ما يعرف بالأدب التفاعلي حيث « يصبح الجميع مبدعا ومنتجا، فلا تقتصر العملية الإبداعية معها على مبدع واحد، مما سيؤثر على طبيعة المتلقي الذي سيصبح أيضا مبدعا حقيقيا بدعوة من المبدع الإلكتروني غالبا، سواء أكانت صريحة أم ضمنية، إذ سيمنحه من خلال هذه الدعوة مساحة حرة ومفتوحة للإضافة والمشاركة في بناء النص وإنتاج معناه» [31] ، ولهذا نجد بعض المبدعين الرقميين يضعون بعض الروابط التفاعلية بقصد اشراك المتلقي في العملية الإبداعية.

ويذهب بعض منظري الأدب الرقمي من بينهم "جورج لاندو" إلى المناداة بموت المؤلف في النص الرقمي، وهو ما يتوافق مع ما جاءت به البنيوية مع رولان بارت سنة 1968، «وإذا كان بارت عند إعلانه موت المؤلف، كان يهدف إلى الإعلاء من شأن النص، وتركيز المعرفة النقدية على النص وبنيته، فإن لاندو يقول بموت المؤلف من أجل خلق وعي جديد بالقارئ في

علاقته بمسألة إنتاج النص المترابط وإضعاف دور المؤلف في الرقابة على القارئ» [32]، فالمبدع الرقمي عندما ينتج النص ويقدمه تصبح عملية التفاعل قائمة بين النص والمتلقي.

3- النص الرقمي:

إن النص الرقمي هو كل نص استفاد مما أتاحته التقنيات الحديثة وبرمجيات الحاسوب، وينشر نشرا إلكترونيا على الشبكة العنكبوتية أو في أقراص مدمجة أو في كتب إلكترونية، وقد تميز هذا النص بمجموعة من الخصائص والمميزات أهمها أن «النص الرقمي يجعل من العمل الأدبي قطعة قابلة للتعديل على الدوام من قبل المبدع. أما النص الورقي فيعد منتهيا حالما يصدر في شكل كتاب، أي الورق المحفوظ بين دفتين، ولا يمكن لمؤلفه أن يجري عليه أي شكل من أشكال التعديل (حذف، توسيع، مراجعة، تصحيح، تنقيح، إلخ) إلا في طبعة ثانية» [33] نفهم من هذا أن النص الورقي لا يتمتع بالجاهزية، أما النص الرقمي فهو موضع اشتغال دائم ولا يكون له تحقق فعلي عند أي مستوى زمني، ولهذا على المتلقي والناقد أن يدركا أنهما يقفان على عمل أدبي غير مكتمل وقابل للتعديل أي للإضافة والحذف.

كما أن النص الرقمي «يتميز برحابة الفضاء المحيط به مقارنة بالنص الورقي الذي قد يواجه الإقصاء، ظلما في أحيان كثيرة، بسبب وجود الرقيب، أو بيروقراطية جهاز النشر، أو سوء تقدير دار النشر... إلخ، أما إلكترونيا، فتجد جميع الأعمال فضاء رحبا للتداول، وبالتالي، قد ينجح كاتب ما في إعلان نفسه كاتبا انطلاقا من الشبكة، فتجد أعماله طريقها للنشر الورقي بعد ذلك» [34] ، لكن الفضاء الرحب الذي يحيط بالنص الرقمي قد يتحول إلى سلبية كبيرة إذا ما تأملنا في حجمه الواسع.

ونجد أيضا ميزة أخرى وهي ميزة "النقل والحفظ" حيث أن «سهولة حفظ النصوص الرقمية ونقلها لا تقارن إطلاقا بحفظ النصوص الورقية ونقلها، وهذا كله له علاقة مباشرة بالمساحة التي يحتاجها كل منهما وبطبيعة كل واحد منهما أيضا» [35] ، فالنص الورقي يعمر طويلا وقد لا يزول، بل محفوظ في أمهات الكتب والمجلدات ولا يتأثر بانقطاع التيار الكهربائي أو نقصه ويقاوم الصدمات وغيرها من الأمور التي قد لا يستطيع النص الرقمي أن يتحملها.

وبهذا يكون النص الرقمي هو النص الذي ينتقل عبر شبكة الحاسوب، ويقرأ على الشاشة، وهو نص فائق تتعالق فيه كل الوسائط: الصوت، الصورة، الفيديو، الإضاءة، اللون، وهو

سهل النسخ والإرسال والنقل، كما أنه نص مفتوح يفصل صلات النصوص الفائقة حيث يمكن الانتقال إلى قواميس ومعاجم لشرح مدلولات بعض الألفاظ، إنه نتاج تزاوج الأدب بالوسائط التكنولوجيا الحديثة.

سادسا: انتقال النص الأدبي الجزائري من الورقية إلى الرقمية

مر النص الأدبي الجزائري كغيره من النصوص الأدبية الأخرى بحياة تضمنت عدة مراحل اختلفت فيما بينها اختلافا جذريا، يعود سببه بالدرجة الأولى إلى اختلاف مميزات كل عصر المرتبطة أساسا بمحطات التطور الفكري للإنسان ولعل أولى المراحل التي مر بها النص الأدبي هي مرحلة الشفهية، حيث كان الكلام الشفهي وسيلة للتواصل بين بني البشر، وقد تم الارتكاز على الذاكرة الإنسانية في حفظ أقوالها، ولكن كل إنسان يمتلك المعارف بحجم قدرة ذاكرته على التخزين، لذلك «فمادامت لا توجد أي كتابة على الإطلاق، فلا شيء موجود خارج المفكر، لا نص يمكنه من إنتاج خط التفكير نفسه مرة أخرى أو حتى إثبات ما إذا كان هو الذي فعل ذلك أم لم يفعل» [36] ، ولهذا نجد "طه حسين" من أبرز النقاد الذين شككوا في الشعر الجاهلي، لأنه انتقل إلينا مشافهة.

ثم تأتي المرحلة الثانية التي انتقل فيها النص الأدبي إلى مرحلة الكتابة، والتي يستطيع الإنسان من خلالها الاحتفاظ بنتاجه الفكري وتراثه الثقافي والعلمي من الضياع والاندثار، وقد كانت الكتابة في بداية عهدها عبارة عن صور ترسم على الحجر وتوحي تماما بما رسم فيها، وفي مرحلة أكثر تقدما تطورت إلى صور رمزية توحي بمعاني ومدلولات ملموسة في الحياة اليومية[37]، وبهذا تكون الكتابة قد مرت بمسار طويل من مرحلة النحت على الحجر (المادة المتوفرة في ذلك الوقت) ثم بعد مدة تجاوزت ذلك إلى مرحلة وضع شفرة رمزية للأصوات المنطوقة.

ومع ظهور الكتابة انفتح العالم وتطور من عصر لآخر «مصحوبا بمزيد من الاكتشافات لتطوير المادة التي تخط عليها الكتابة، فقد كتب الإنسان على ألواح الفخار أو الرقيم وعلى الألواح الخشبية، والبردي، وعلى جلود الحيوانات (الرّق) وصولا إلى الكتابة على الورق، وفي نهاية القرن(15) اخترع (غواتنبرغ) المطبعة، والتي... شكلت قفزة نوعية بالإنسان والثقافة والعالم بأسره، ولقد فتحت مجالات المعرفة بشكل واسع بين الناس عبر إخراج أعداد كبيرة من الكتب فضلا عن توسيع دوائر التواصل بانتشار الصحف» [38] ، وبهذا الانتشار تطور النص وازدهر في

شكله وأنماطه وأساليبه وتأثيره في المتلقي، وبذلك كانت المطبعة الجسر الفاصل بين مرحلة المشافهة ومرحلة الكتابة.

ومع ظهور الحداثة التي أصبحنا بواسطتها نقرأ الماضي ونفهم الحاضر ونشرع للمستقبل، وحركة ما بعد الحداثة التي تعني «(فترة زمنية جديدة) جاءت على أنقاض فترة الحداثة التي وهنت، وأصبحت ترزح تحت أزمات متعددة» [39] ، فدخل الإنسان مرحلة جديدة ومختلفة خاصة مع اختراع جهاز الكمبيوتر وظهور شبكة الانترنيت فتزاوج الأدب والتكنولوجيا وولد ما يسمى بالأدب الرقمي أو الأدب الجديد، وبات «الأدب الذي نعرفه بأجناسه المختلفة والذي نتلقاه ونستقبله عبر الحاضن الورقي (الكتاب/المطبوع) هو المقصود من مصطلح الأدب الورقي أو التقليدي» [40] ، وبهذا ارتفعت الكثير من أصوات النقاد والأدباء منادية بموت الكتاب الورقي ومعلنة ظهور الكتاب الرقمي بديلا له، ويعلق "ثائر العذاري" عن ذلك بقوله: «لا نشك أبدا في أن عصر الكتابة يعيش سنينه الأخيرة، قريبا ستكون الأقلام والدفاتر في المتاحف، وسينظر إليها كما ينظر اليوم إلى نقوش الكهوف والعتلة والعجلة. وما أجدرنا أن نسرع إلى إدراك هذا الأمر، وأن نقلع عن محاولة اختراع العجلة مرة أخرى» [41] ، وهذا ما أكده الكثيرون غيره.

ولم يكن الأدب الجزائري بمعزل عن هذه التطورات والتغيرات، فقد حاول بعض رواد الرواية والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا وحتى القصيدة ولوج ودخول عالم الرقمنة، محاولين مواكبة مستجدات العصر الإلكتروني الحديث وتوظيف معطياته في إنتاج أنماط وأجناس أدبية جديدة لم تكن لتظهر قبل هذا العصر، ورغم أن الأمر لازال في بداياته الأولى إلا أن هناك بعض المحاولات التي توحي باهتمام رواد الأدب الجزائري بهذا الزائر الجديد. ففي الرواية ننوه بتجربة الروائية "أحلام مستغانمي" التي تعتبر من أوائل الأدباء الذين أدخلوا الأدب الرقمي للجزائر وذلك في مقدمة روايتها "نسيان com" حيث خصصت فضاء تفاعليا للتواصل مع قرائها، وأما في القصة والقصة القصيرة فنجد الكثير من القاصين الجزائريين يقومون بنشر قصصهم عبر بعض المواقع الإلكترونية كموقع جنة كتب وموقع معارج الفكر وغيرها من المواقع، وفيما يخص القصيدة الرقمية فقد بدأت "قصيدة الومضة" تأخذ مكانتها في الفضاء الأزرق بالجزائر وتحديدا عبر الفايس بوك.

سابعا: الأجناس الأدبية الرقمية الجزائرية

1- الرواية الرقمية الجزائرية:

تعد الرواية الرقمية جنس أدبي تولد وتمخض عن رحم التكنولوجيا الحديثة، وتعتمد هذه الرواية «على كسر النمط الخطي الذي كان سائدا مع الرواية التقليدية أي الرواية المقدمة على وسيط ورقي يلتزم فيه المبدع خط سير واضح غالبا، يتبعه فيه القارئ الذي لا يحاول مخالفة هذا الخط، وإلا خرج من الرواية دون نتيجة ودون أن يفهم منها شيئا، وما ذلك إلا لأن بنية الرواية كانت تفرض عليه طريقة محددة في قطف ثمرتها، وحين خالف تلك الطريقة خرج من الرواية دون ثمر» [42] .

فالرواية الرقمية تعبر عن عالم جديد متعدد العلاقات والأبعاد، كما أنها خليط بين وجهة نظر الروائي والوسيط الإلكتروني والمتلقي الذي يمكن له «أن يضيف للنص الروائي التفاعلي أحداثا يكمل بها الأحداث الموجودة في النص الأصلي، أو يطور بها ما هو موجود. كما بإمكانه في بعض أنواع الروايات التفاعلية أن يضع خاتمة الرواية فقط كما يتوقع أن تكون، وبهذا ستختلف هذه الخاتمة باختلاف المتلقين الذين سيسجلون توقعاتهم لها» [43] ، وبهذا يمكن القول إن الرواية الرقمية باختصار هي نوع من الفن الروائي يقوم فيه الروائي بتوظيف خصائص ومميزات تتيحها تقنية النص المتشعب.

وإذا عدنا إلى واقع الرواية الرقمية العربية اليوم، فنلاحظ أنها لازالت في بداياتها الأولى وهناك تخوف كبير من الخوض فيها، بل «لم يبدأ الأدباء العرب بالممارسة الفعلية للأجناس الأدبية التي يتيحها تزواج الأدب بالتكنولوجيا» [44] ، وكما يرى "سعيد يقطين" فإنه «لا يمكننا أن نتحدث عن النص العربي الجديد حتى وإن قدمناه على الشبكة، واستعملنا تقنيات الحاسوب (برمجيات) لأننا في الحقيقة ننتج نصا لا ترابطيا، لأن بعده الخطي يظل هو الأساس، والسبب هو أن تصوراتنا عن النص غير ملائمة وما تزال ترتهن إلى رؤية ما قبل ترابطية للنص» [45] ، وبالنسبة للرواية الرقمية العربية نجد بعض الاجتهادات الموجودة هنا وهناك منها روايات الأردني "محمد سناجلة": "شات، صقيع، ظلال الواحد" التي لقيت تفاعلا كبيرا لدى الجمهور المتلقي، ويشير "ابراهيم أحمد ملحم" إلى أن سناجلة «قد أنتج ثلاث روايات رقمية هي (ظلال الواحد) في 2001، و(شات) في 2005، و(صقيع) التي مزج فيها عناصر مختلفة: السرد، والشعر، والغناء، والسينما» [46] ، وكانت اللبنات لظهور هذا النمط من الرواية.

أما الحديث عن الرواية الرقمية في الجزائر، فالأمر متعلق برواية "بياض اليقين" للروائي "عميش عبد القادر" الذي يعد من بين أولئك الذين تميزت نتاجاتهم الفكرية والإبداعية، ف« الفن الروائي عند الكاتب (عميش) يتخطى إطار حبك الحوادث بحد ذاته، ويتجاوز صورا نفسية ولوحات اجتماعية وطبيعية من حياتنا، ليعالج من خلال ذلك كله مسألة مصيرية مهمة وبتقنية أسلوبية مركزة وحديثة» [47] ، خاصة وأنه فاجأ الوسط الثقافي الجزائري برواية رقمية تعتبر تقريبا الأولى في الجزائر، وقد كتب الروائي هذه الرواية مباشرة على الحاسوب سنة 2006، وهي «تندرج ضمن شكل الكتابة الإلكترونية الرقمية التي تجاوزت نمط الكاليغرافيا التقليدية الورقية، حيث تحققت فيها شرائط النص الترابطي الذي اصطنعه الباحث "نيلسون" ووظفه للدلالة على نص له سمات تختلف عن النص المعهود. انطلاقا من ارتباط المفهوم الجديد بوسيط جديد هو الحاسوب الذي جعل المفهوم يستنبت من جوهر التحول التكنولوجي. لقد توافرت في رواية "بياض اليقين" كافة شروط النص التفاعلي أو النص المترابط... من حيث إن النص التفاعلي هو مجموع الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب. ولم تكن موجودة من قبل ذلك» [48] ، كما يجد المتمعن في رواية "بياض اليقين"«إبداع الروائي للنص المترابط عن وعي وقصدية، وهذا من بداية النص الروائي» [49] ، مما اكسب الرواية بعدا فنيا جماليا أصيلا خاصة من خلال كثافة رموزها وخصبها وشفافيتها وشاعريتها، حيث جسدت الرواية حالة سياسية وفنية وجمعت ما بين البعد الفني الجمالي والهاجس السياسي.

فيمكن القول إن "عبد القادر عميش" من أوائل الروائيين الذين استطاعوا أن يكتبوا رواية تفاعلية جزائرية تخضع لشروط النص المترابط وتتميز بمميزات الأدب التفاعلي، حيث يرى الكاتب نفسه أن الكتابة على الحاسوب واقع حضاري وتقني ومظهر فني يجسد مرحلة تطور الكتابة من التقليدي الورقي والقلم إلى الحاسوب، وما يتميز به من سرعة ودقة وسهولة في تشكيل النص وتنضيده، وما له من شعرية ومتعة، وبالتالي كانت روايته هذه بمثابة الإرهاصات الأولى للرواية الرقمية في الجزائر.

كما نجد أيضا تجربة أخرى مهمة وهي تجربة الروائية "أحلام مستغانمي" التي حاولت من خلال روايتها "نسيان كوم" التواصل مع قرائها مستخدمة تقنية الوسائط الإلكترونية كالقرص المرفق بكتابها والذي عنونته بـ "أيها النسيان هبني قبلتك" دعت فيه القراء إلى التواصل معها من

خلال المشاركة بأفكارهم وتعليقاتهم، وقد قسمته إلى «نصائح لنسيان رجل نساء في مهب النسيان، مقولات عن النسيان إلى الرجال الرجال، وبمجرد ضغط المستخدم على إحدى هذه العبارات الوصلات، سيصل عبر تقنية النص المتفرع "Hypertext" التي توفرها شبكة الأنترنيت إلى الفضاء المرغوب فيه ليباشر عملية الإبداع والخلق الفني، وينتقل بذلك من حالة الجمود والسكون إلى حالة الحركة والنشاط» [50] ، ودعت الأديبة القراء خاصة النساء اللواتي لهن تجارب عاطفية فاشلة إلى المشاركة بتعليقاتهم على الرابط المخصص لموقعها، وتبقى هذه المحاولة من المبادرات الأولى لجعل هذا النمط سائدا في الجزائر.

2- القصة الرقمية الجزائرية:

عرفت القصة الرقمية الجزائرية انتشارا واسعا عبر بعض المواقع الإلكترونية، وربما أكثرها تداولا تلك القصص الموجهة للأطفال في المرحلة الابتدائية حيث يتم استعمال خاصتي الصوت والصورة وهو ما يجلب اهتمام الأطفال وانجذابهم، كما يتم استعمال الألوان والأضواء وهذا ما له تأثير كبير على نفسية المتلقي «فنوع الحركة واللون يعطي انطباعا بوجود فرحة أو حزن، فالفرح يعبر عنه بلون زاه ترافقه حركات رشيقة، وأما الحزن فيعبر عنه بألوان قاتمة وغامضة ومملة، وتكون فيها الحركة بطيئة، وكل لون يضفي سخونة أو برودة على الحركة ومن خلالها يستطيع المتلقي قراءة المشهد السردي، فاللون الأحمر يرتبط غالبا بالنار التي تتناسب مع الحركات السريعة التي تضاهي سرعة اشتعالها، وتناسب الحركة البطيئة السحاب الثقال بالأمطار التي تتطلب رياحا قوية لدفعها من مكان إلى آخر» [51]، وبهذا تطورت القصة الجزائرية من القصة الورقية المكتوبة إلى القصة الرقمية الثابتة وحتى المتحركة.

ويعتبر موقع جنة كتب (hhttp//jannatkotob.com) أكثر المواقع التي تقوم بنشر القصص من بينها ثلاث قصص قصيرة جدا للكاتبة "مريم بغيبغ" في فبراير 2018:

« **سيرك**

تحت ضربات ذلك الجلد المصفور، انجزت حركاتي البهلوانية باتقان...

أمام الجماهير لا أزأر

عند الإنفجار تابعت القفز على كرات اللهب، تعثرت بفريسة المهرج... حين روضني نسي أن يؤدب هذه الآلة؟.

رواء

في مدن الملح... تاه بين الحرب والسلم... يئس من مواسم الهجرة إلى الغرب

آثر العزلة... بلغ مائة عام ومازال يتألم.

نزق

اجتمعت الظلال...

تطاولت..ترفعت..سكنت المرايا السابع.. جنة كتب

عكست المرآة السابعة احساسها بالنقص... خفية تدرجت سلم الكمال...

هي الآن معلقة بين السماء والأرض تنتظر المدد» [52] .

كما نجد على نفس الموقع أي موقع "جنة كتب" نشر لقصة قصيرة جدا وهي "مس من الحزن" بقلم "سميرة بولمية" في أكتوبر 2018، و"تناص قماشي" بقلم "السعيد مرابطي" في سبتمبر 2018، و"شجرة الخروب" لوحيدة ريجيمي (ميرا) في أكتوبر 2018، ولكن هذه القصص القصيرة جدا لا تنتمي لأدب الأطفال، بل قصص فيها من الخيال والإلهام ما يشد القارئ.

وهناك موقع آخر مهم وهو موقع "معارج الفكر" (hhttp//m3arej.com) حيث نجد القاصة "مريم بغيبغ" قد نشرت به عدة قصص قصيرة وقصص قصيرة جدا مرتبة كما يلي:

بتاريخ 2019/04/15 نشرت قصص قصيرة جدا وهي: "تحليق"، شرعية، مفقود.

بتاريخ 2019/06/12 نشرت قصص قصيرة جدا وهي: "مجرد وهم"، "وساوس"، "مهرج".

بتاريخ 2019/08/02 نشرت قصص قصيرة جدا وهي: "ارتياب"، "أرجوان"، "أعراف".

بتاريخ 2019/09/13 نشرت قصة قصيرة واحدة وهي "حلم".

بتاريخ 2019/10/12 نشرت عدة قصص قصيرة جدا وهي: "عهر"، "معادن"، "أصفاد"، "بلاء"، "نرسيس".

بتاريخ 2019/11/12 نشرت قصتين قصيرتين وهما: "وصية"، "متخاذل".

بتاريخ 2019/12/29 نشرت قصتين قصيرتين هما: "يوفوريا"، "سريرة".

بتاريخ 2020/01/29 قصة قصيرة جدا بعنوان "تلاشي".

كما نجد الشاعر الجزائري "الزوبير دردوخ" قد نشر على صفحته في "الفايس بوك" قصة قصيرة جدا بتاريخ 2020/01/05 عنونها بـ "صاحب الأصبع الزرقاء" والتي يقول فيها:

"نكاية في الحراك...

غمس إصبعه في الحبر الأزرق...

ووضع ورقة الانتخاب في الصندوق بثقة كبيرة وهو يبتسم... !!

بعد ثلاثة أشهر وجد نفسه يبيع سريره وثلاجته في سوق الأثاث القديم ليدفع فواتير الكهرباء والماء !!!

وبعد عام وفي التاريخ نفسه 2020/12/12 وجد نفسه يبيع كليتيه ليقبض ثمن قوت أولاده نكاية في الحراك...!!!

وبهذا يمكن القول إن القصة الرقمية الجزائرية (القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا) لازالت في بداياتها وفي أولى خطواتها، ورغم ذلك هناك اجتهادات ملحوظة من طرف بعض المبدعين المهتمين بهذا النوع من خلال النشر على بعض المواقع الإلكترونية.

3- القصيدة الرقمية الجزائرية:

ظهرت القصيدة الرقمية إلى الوجود في مطلع التسعينيات من القرن الماضي وبالضبط مع الشاعر الأمريكي "روبرت كاندل" الذي كان له الأسبقية في كتابة هذا النمط، وتعرف القصيدة الرقمية على أنها «ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقي/المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها ويكون عنصرا مشاركا فيها» [53] .

أما القصيدة الرقمية العربية فلازالت تخطو خطوات محتشمة، وأبرز دليل على ذلك قلة التجارب في هذا المجال، وربما تعتبر تجربة "مشتاق عباس معن" أولى تجارب الشعر الرقمي العربي، وذلك من خلال قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، والتي اعتمد فيها الشاعر على الصورة والصوت ونظام النص المترابط، وحاول من خلالها «أن يسابق الزمن، ويخوض غمار هذه التجربة الجديدة، ليثبت أننا لسنا أقل شأنا ممن أبدعوا فيه، فما إن ظهر حتى انطلقت مختلف

الأقلام الأدبية المتعطشة إلى التطور ومواكبة ما هو جديد، من مختلف أقطار الوطن العربي، تحاكي وتحلل، وتقيم الندوات في محاولة جادة لاستكناه دلالة هذا المولود الذي طال انتظاره» [54] ، كما نجد أيضا بعض التجارب العربية الأخرى كقصيدة "سيدة الياهو" للمغربي إدريس عبد النور، وقصيدة "كونشرتو الذئاب" للعراقي عبد الله عقيل، وقصيدة "أسود ما يحيط بشقراء النعامة" للسعودي جمال المحدالي.

وبالنسبة للتجربة الجزائرية في هذا النمط من الأدب الرقمي، فقد صار "الفايسبوك" قبلة للشعراء الجزائريين الذين شرعوا بكتابة قصائدهم على هذا الفضاء الأزرق، ولكنها قصائد قصيرة أو كما تسمى بقصيدة "الومضة"، مثل الشاعر "الزوبير دردوخ" الذي له قصائد كثيرة على صفحته في "الفايسبوك"، منها أبيات مرتجلة مرفوعة للأستاذ الدكتور "شريف مريبعي" بمناسبة تتويجه بالعام الستين في خدمة العلم والجامعة وذلك بتاريخ 2019/11/12 على الساعة 4.33 مساء والتي يقول فيها:

أستوقف العمر في الستين أسأله/// هل ما مضى عجلا.. أحلى؟ أم الباقي؟

لم أكترث لشبابي أو لزهرته/// وما التفت لداعي الحسن والساقي.

أنفقته في دروب العلم مجتهدا /// وأسأل الله إخلاصا لإنفاقي.

وللشاعر قصائد أخرى كقصيدة "شكرا لعينيك" التي أهداها لزوجته، وقصيدة أخرى بتاريخ 2013/04/20 أهداها لنجران وأهلها ولمنظمي مهرجان قس بن ساعدة، وعدة قصائد أخرى.

وها هو الشاعر "عمار بن زايد" هو الآخر يقوم بنشر الكثير من قصائده على صفحته في "الفايسبوك" ويتفاعل القراء معه بالرد على هذه القصائد، من بين قصائده قصيدة نشرها بتاريخ 2020/02/25 مع صديقه "نور الدين السد":

عقود مرت علينا مثل برق في السحاب..

تنفسنا حبرا، وسكنا بين أوراق الكتاب.

كما نجد نشر لبعض القصائد على بعض المواقع من بينها موقع "جنة كتب" حيث نجد قصيدة "سقطت من ديوان الخريف" لسميرة بولمية" هذه القصيدة التي بدأتها بـ"سلام كبرياء العبقرية والنخيل على روح فيلسوف الشعراء – عبدالله بوخالفة – وأهدتها له.

خاتمة:

وأخيرا يمكن أن نجمل البحث في مجموعة من النتائج هي:

1- حضور الأدب الرقمي في الجزائر لا يعني إلغاءً للأجناس الأدبية الورقية، وإنما كان ذلك تأثرا بمستجدات عصر السرعة وتماشيا مع روح العصر.

2- لم يقطع الأدب الرقمي في الجزائر أشواطا كبيرة كما هو الحال في الدراسات الغربية وبعض الدراسات العربية، بل لازال في بداياته الأولى.

3- هناك بوادر للأدب الرقمي في الجزائر ومحاولة التأسيس له بفضل بعض المبدعين المهتمين بهذا النمط في الرواية والقصيدة والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا.

4- يحتاج الأدب الرقمي في الجزائر إلى دعم كبير من خلال الاهتمام بالمبدعين وتشجيعهم وتوفير الوسائل اللازمة لهم للإبداع.

هوامش:

[1]- علي حرب، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط1، 2000، ص39.

[2]- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص 23.

[3] - المرجع نفسه، ص 58.

[4] - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط1، 2006. ص21-22 .

[5] - حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرغ، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، الدوحة، ط1، 1996. ص 118.

[6] - سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية – نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، ط1، 2008. ص 15.

[7] - ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الانترنيت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، دار فضاءات، عمان، ط1، 2016. ص48

[8] – مشتاق عباس معن، القصيدة التفاعلية الرقمية وإشكالية التجديد في الشعر العربي، سلسلة اتحاد الأدباء في كربلاء، مطبعة الزوراء، العراق، ط1، 2009. ص88.

[9] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص23.

[10] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11] – حنا جريس، الهايبرتكست،عصر الكلمة الإلكترونية، مجلة العربي، وزارة الإعلام، ع 527، الكويت، 2002. ص147-148.

[12] – مصطفى الضبع، نص جديد ومتلق مغاير.. قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، الدورة العشرون، بور سعيد – مصر، 26-28 ديسمبر 2005. ص 371.

[13]–جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن 2016.ص107.

[14]– المرجع نفسه، ص 115.

[15] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت ط1، 1985. ص 50.

[16]– سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية –نحو كتابة عربية رقمية، ص 173.

[17]– جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص 131.

[18] – سناء أبو شرار، العلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي، تاريخ النشر: 26 يونيو 2016، الرابط: https://www.diwanalarab.com

[19] – فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط1، 2008. ص 127.

[20]– المرجع نفسه،ص 165

[21]– ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 87.

[22]– فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، ص 135.

[23]– زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص 79.

[24] – ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الانترنت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 110.

[25] – سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية – نحو كتابة عربية رقمية، ص 200.

[26] – أحمد زهير الرحاحلة، نظرية الأدب الرقمي ملامح التأسيس وآفاق التجريب، دار فضاءات، الأردن، ط1، 2018. ص 162.

[27] – سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية – نحو كتابة عربية رقمية، ص 200.

[28] – أحمد زهير الرحاحلة، نظرية الأدب الرقمي ملامح التأسيس وآفاق التجريب، ص 162.

[29] – ينظر فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 139-140.

[30] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 137.

[31] – المرجع نفسه، ص 138.

[32] – ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 121.

[33] – فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، ص 43.

[34] – المرجع نفسه، ص32

[35] – المرجع نفسه، ص 43.

[36] – والترج. أونج، الشفاهية والكتابية، ترجمة: حسن البنا عزادين، مكتبة عالم المعرفة، الكويت 1994. ص 76.

[37] – ينظر محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، الرابط: www.arab-ewriters.com booksFiles

[38] – ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 77.

[39] – عبد الوهاب المسيري – فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق 2003. ص 215-216.

[40] – أحمد زهير رحاحلة، نظرية الأدب الرقمي ملامح التأسيس وآفاق التجريب، ص29.

[41] – ثائر عبد المجيد العذاري، الأدب الرقمي والوعي الجمالي العربي، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة واسط، كلية التربية، العدد 2، العراق، 2008. ص81.

[42] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 112.

[43] – المرجع نفسه، ص 157.

[44]– المرجع نفسه، ص 118.

[45] – سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت 2005. ص 167.

[46] – ابراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية مدخل إلى الأدب التفاعلي، عالم الكتب، الأدرن، ط1، 2013. ص22.

[47] – ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الإنترنيت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 228.

[48] – المرجع نفسه، ص 229-230.

[49]– المرجع نفسه، ص 230.

[50] – وهاب خالد، الأدب التفاعلي والسرد النسائي، موقع نسيان كوم للأدبية أحلام مستغانمي أنوذجا، تاريخ النشر: 22-12-2013، الرابط: www.aswat elshamal.com

[51] – صولج وهيبة، الحركة في النص الروائي الرقمي، مجلة مقاليد، الجزائر، ع08، جوان 2015. ص 186.

[52] – مريم بغيبغ، ثلاث قصص قصيرة جدا، تاريخ النشر: 20 فبراير 2018، الرابط: hhttp//jannatkotob.com

[53] – – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 77.

[54]– ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الأنترنيت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة، ص 149.